لافوق هناك فان الفوق انما يتحدد ويتعين بالحدود وسطحه المحدب
كما ان التحت انما يتحدد بمركزه الذي هو مركز العالم الجسماني قوله والله تعالى
متقدم على الزمان لا بالزمان اي ليس تقدمه عليه تقدما زمانيا والا يلزم
هذا ان يكون قبل كل زمان زمان ويكون الزمان ممتدا الى غير النهاية
وذلك لما مر كونه تعالى متعاليا عن الزمان غير واقع فيه قوله لا يبعد ان
يسمى تقدما ذاتيا كما ذكره المتكلمون اثبت المتكلمون قسما اخر من
التقدم مغايرا للاقسام الخمسة المشهورة وذلك كتقدم اجزاء الزمان
بعضها على بعض فانه تقدم لا يجامع المتقدم معه المتاخر وليس زمانيا
لعدم وقوع المتقدم والمتاخر في الزمان ولا بالعلية ولا بالطبع لكون
الزمان متصلا واحدا ولكون اجزائه متساوية في الماهية وعدم او
لوية علية بعضها لبعض من دون العكس ولا بالشرف لتشابه اجزائه
في الفضيلة ولا بالرتبة لعدم ترتيب اجزائه حسا ولا عقلا ومن ذلك
امكن لهم القول بحدوث الزمان وتقدم عدم عليه واما الحكماء فقالوا
ان هذا التقدم تقدم زماني عارض لاجزاء الزمان اولا وبالذات
ولما عداها بواسطتها او وقوعه فيها فعدم الزمان لكونه غير زماني لا
يتصور تقدمه على وجوده الا لكان قبل وجود الزمان زمان وانه
محال قوله اي العدم الطاري على الوجود يعني ان الفناء ليس عبارة
عن العدم مطلقا سواء كان عدما سابقا او لاحقا والا لكان اثبات
كون العالم حادثا مغنيا عن اثبات كونه قابلا للفناء ولما امكن ايضا
اختلاف المتكلمين القائلين بحدوثه في وقوع فنائه بل هو عبارة
عن العدم اللاحق ولذا امكنهم الاستدلال عليه بان العدم اللاحق كالعدم

السابق

السابق فما صح على احدهما صح على الاخر قوله بل هو هالك ازلا
وابدا فوجودات الاشياء المحسوسة ليست الا كالوجودات التي تحصل
لعكوس شخص واحد في مرايا متعددة او كالوجودات التي للشيء
المرتسم في الخيالات المتعددة او كالاظلال المرئية في مقابلة
الاضواء على ما قال بعض العارفين؛ كل ما في الكون وهم او خيال
او عكوس في مرايا او ظلال؛ وحاصل ما اتفق عليه العارفون
هو ان جميع الممكنات هالكة لا وجود لها حقيقة انما الموجود
بل الوجود هو الله تعالى يتجلى فيها كما يتجلى الشخص الواحد في المرايا
المتعددة وليس لها جهة في الموجودية سوى هذا التجلي ومن
هذه الجهة يطلق عليها لفظ الموجود قال البيضاوي رحمه
عند قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام الاية ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت
وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الجهة
الذي يلي جهته انتهى قوله ثم اشار الى مسئلة اخرى اي غير
متعلقة بالعالم وعدمه قوله اي اجمع اهل الحق لما كان المجمعون
هذا الاجماع بعض المجمعين في من الاجماعين الاولين قال
كذلك تنبيها على تلك قوله ففي ههنا تعليلية اه لا ظرفية ادلا
معنى لكون النظر في نفس معرفته تعالى على انه غير واجب اصلا و
اتفاقا وقوله كما في قوله عذبت امراة في هرة اي لاجل حبس
هرة اشارة الى ما يصح حمل في ههنا على التعليلية قوله لان
البساط العقلية محتاج الى البرهان يعني ان المانع من التحديد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)